

2: مع قوله تعالى: { فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا } أ. د. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما وصلنا الى فرعون رسولا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولد سماء كان وعده مفعولا - [00:00:03](#)

ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:00:56](#)

مرحبا بكم في هذه اللقاءات الرمضانية القرآنية التي نقف في كل مرة مع آية او جزء آية وهذه الايات الكريمة التي سمعتموها اه المقصود منها قول الله عز وجل فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا - [00:01:20](#)

آية عظيمة جدا عظيمة نذكر وتنبه وتحذر فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يوم القيامة فيه من الاهوال والعظام القارة والصاخة وفيه اهوال عظيمة وشدائد ينبه الله تبارك وتعالى - [00:01:45](#)

الى الانتباه والى اخذ العدة لذلك اليوم يجعل الولدان شيبا. الوليد ان متخيل متصور الوليد الفتى الفتى من هول يوم القيامة ومن شدة الفزع يتحول الى شيب يجعل الولدان شيبا. يجعل الولد الفتى - [00:02:27](#)

يجعله لا شيبة قد علاه الشيب من الاهوال في صحيح مسلم وقد ذكر النبي عليه الصلاة والسلام شيئا من علامات القيامة واهوالها ثم قال عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس ان ينادى لهم ينادون في ذلك اليوم يا ايها الناس هلم الى ربكم - [00:03:03](#)

وقفوهم انهم مسؤولون ثم يقال في ذلك اليوم العظيم. اخرجوا بعض بعث النار فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين. هؤلاء بعثوا النار. قال عليه الصلاة والسلام فذاك يوم يجعل - [00:03:28](#)

يا نشيبا فزع عظيم وهول شديد وهذي الاشارة اشارة لآثر عظيم عجيب والا فالآثار ايضا كثيرة جدا على الناس في ذلك الموقف العصيد. لذلك الموقف العظيم قال الله عز وجل - [00:03:53](#)

وهو يذكر بعض مراحل يوم القيامة وشدة اهواره. يقول سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعته وتضع كل ذات حمل حملها كل مول فقط النساء - [00:04:17](#)

الحيوانات كل ذات حمل حملها. وترى الناس لانهم المكلفون الذين سيحاسبون. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى. تخيل المشهد عظيم شدة الهول والفزع اها منظر السكارى وما هم بسكارى ما السبب؟ ولكن عذاب الله - [00:04:44](#)

شديد هنا في هذه الآية يقول فكيف تتقون فيها خطاب للمشركون؟ كيف يتقون شدة ذلك اليوم وكيف تتقون لان اصل التقى بلغة العرب ان يجعل الانسان بينه وبين الشيء وقاية شيئا يقيه. فما الذي يقيكم من هول ذلك - [00:05:08](#)

اليوم ما الذي يقيكم من هول ذلك الفزع الاكبر؟ ما الذي يقيكم من هول العذاب والنكال والشدة؟ في ذلك اليوم فكيف تتقون اي ذلك اليوم؟ ان كنتم يا من تسمعون الخطاب وهذه السورة مكية من اوائل ما نزل على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وفيها التعريض بالكافرين. فكيف تتقون - [00:05:28](#)

ان كفرتم ان كفرتم يعني ان بقيتم على كفركم يا ايها الكافرون اذا كفرتم واشركتم بالله كيف تتقون وكيف يكون عندكم وقاية من هول ذلك اليوم العظيم؟ الذي يجعل الودان شيبا. فكيف تتقون؟ ان كفرتم يوما للي هو يوم القيامة - [00:05:53](#)

يجعل الولدان شيئا كيف تتقون اهواله؟ كيف تتقون الفزع؟ كيف تتقون الشدائد التي في ذلك اليوم؟ اذا بقيتم على الكفر والعياذ بالله. اما هذه الاية كما ان فيها التهديد والتشديد - [00:06:15](#)

والوعيد فيها اشارة الى سبب والله تعالى اعلم. الى سبب عظيم من اسباب الوقاية والنجاة والسلامة من هول ذلك اليوم وعذابه وشدة نكارة انه الايمان الصادق يفهم هذا من قوله ان كفرتم - [00:06:32](#)

ان بقيتم على كفركم ولا مناص ولا منجى ولا مفر ولا مهرب من شدائد ذلك اليوم. وشدة ما فيه من النكال والشدائد العظيمة جدا ان كفرتم طيب ان امنتم فهذا الايمان هو الذي يكون النجاة في ذلك اليوم حتى ان الانسان اذا بلغ مراتب - [00:06:57](#) بالايمان فالله تعالى يختصه مع طائفة فيظلمهم في ظله يوم لا ظل الا ظله سبعة اصناف وان التقى بالايمان حتى بلغ مرتبة التوكل على الله حقا وصدقا فاولئك يدخلون الجنة بلا حساب - [00:07:22](#)

ولا عذاب حتى الحساب ما في حساب اذا ايها الاخوة والاخوات احوال يوم القيامة. وكم في القرآن الكريم من شدة احوال القيامة وكم في القرآن العظيم من من بيان الاحوال التي تحصل في يوم القيامة - [00:07:41](#)

منذ ان تبدأ الساعات آآ علامات الساعة الكبرى والتبدل الكوني الهائل الذي يحصل اذا السماء ان فطرت اذا الكواكب انتشرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت - [00:08:02](#)

مؤخرا الحديث عن احوال يوم القيامة بالقرآن عظيم ماثوث وهذا كله تنبيه وتذكير لان نتخذ الاهبة لذلك اليوم. الاهبة والاستعداد يكون بالايمان الحق والصدق مع الله عز وجل واداء ما فرض الله تبارك وتعالى والبعد - [00:08:19](#)

عن ما حرم الله فكيف تتقون ان كفرتم؟ اما ان امنتم فانكم باذن الله تتقون تلك الاحوال وتلك الشدائد وذلك النكال وذلك العذاب ايها الاخوة والاخوات ان هذا الامر امر عظيم - [00:08:39](#)

هذه الاية فيها اشارة الى تهويل ذلك اليوم. فكيف تتقون شدته واهواله؟ يوما يجعل يجعل الولدان الصغار اجعلهم شيئا من شدة الهول. هذا تذكير تذكير للمؤمنين ولغيرهم. لغيرهم ان يؤمنوا - [00:08:54](#)

وللمؤمنين ان يخلصوا ايمانهم وان يقوموا بما فرض الله وان يحرصوا على التوبة والاستغفار والالوية لجأ الى الله عز وجل ان يقيهم احوال ذلك اليوم وشدة ما فيه اه هذه اشارة من هذه الايات التي قرأناها نقف مع هذا المشهد - [00:09:13](#)

نعم ثم قال الله تعالى بعد ذلك فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل بلدانا شيئا السماء منفطر به كان وعده مفعولا. ان هذه تذكرة تذكرة تنبيه وتذكير فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا - [00:09:37](#)

الوقاية والنجاة والسلامة من احوال يوم القيامة. ان نتخذ الصراط المستقيم سبيلا. ومن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. اهدنا الصراط

المستقيم اهتدى وامن ووحد الله واخلص العبودية لله واقام الفرائض ما يقول الله تعالى في الحديث القدسي - [00:09:59](#)

كما في صحيح البخاري ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترطت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن شاء اتخذ الى ربه سبيلا المهم واجبنا - [00:10:19](#)

وهذه الذكرى لنا ولغيرنا لكننا نحن الذين بصد هذه الاية الان واجبنا وهذه الذكرى لنا ان نتخذ الى الله سبيلا ولا احب الى الله من المحافظة على ما فرض الله وترك - [00:10:35](#)

ما حرم الله فان ترك ما حرم الله مما فرضه الله علينا نعم وخصوصا اخلاص العبادة لله. وتحقيق التوحيد لله ولعله ان شاء الله في لقاء قادم سوف نتدارس لا اله الا الله فاعلم انه لا اله الا الله. اذا واداء ما فرض الله والبعد عن ما حرم - [00:10:50](#)

الله واداء الحقوق للعباد لعباد الله ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات هذه اشارة في احوال عظيمة واحداث كبيرة جليلة لكن في اشارة هذه اشارة وهذه هذه اللقاءات الرمضانية اثرنا فيها الايجاب - [00:11:11](#)

اسأل الله ان ينفعنا واياكم بما قلنا وسمعنا الى ان نلقاكم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:31](#)